عمارة عراقية معاصرة

المحاضرة رقم 1 – الاسبوع الاول

جامعة المثنى

كلية الهندسة

قسم هندسة العمارة

في العهود المتأخرة من زمن"الولاة"العثمانيين في بغداد، أي في القرن التاسع عشر الميلادي. بدأ ولاة بغداد، ناظم باشا ومدحت باشا في بداية القرن العشرين، بأعمال الإصلاحات في بغداد كتشييد سدة ناظم باشا، لدرء مخاطر الفيضان عن المدينة، وإنشاء بناية القشلة كمركز للحكومة على نهر دجلة، تم في تلك الفترة فتح الجزء الأول من شارع الرشيد بدءا من باب المعظم وهو الباب الشمالي للمدينة باتجاه ساحة الميدان جنوبا حيث"طوب أبو خزامه"وجامع الحيدرخانة وأسواق بغداد الرئيسية مثل سوق الشورجة وسوق الصفارين وجامع مرجان. قرر والي بغداد في السنين الأولى من الحرب العالمية الأولى، أن خليل باشا وهو القائد العسكري العثماني في بغداد، وأمر مدفعيته بقصف الدور الواقعة على محور الشارع، بغية فتح الطريق متذرعا بأن يجب مرور المعدات العسكرية إلى جنوب بغداد لصد هجمات الانجليز. ورغم كل المعارضة في حينها، تم فتح الشارع خلال سنة 1916 وسمي في حينه بشارع"خليل باشا جاده سي"أي جادة خليل باشا. بعد الحرب العالمية الأولى، ليكون اسم الشارع هو"شارع الرشيد"تيمنا باسم الخليفة العباسي المشهور الذي ازدهرت المدينة في عصره. تعبر أبنية شارع الرشيد عن التطور العمراني في بغداد عبر ما يقارب قرن من الزمن. فالباب المعظم شمال الشارع هو الباب الذي يؤدي إلى مراقد الأئمة الإمام الأعظم والكاظمين شمال بغداد، والباب الشرقي حاليا هو النهاية الجنوبية للشارع. من المعالم الرئيسية على الشارع،يقع كل من جامع الأزبك وجامع المرادية وجامع الحيدرخانة و جامع مرجان وجامع السيد سلطان علي. شيدت هذه الجوامع في مواقعها خلال ثلاثة قرون مضت.أما الأسواق الواقعة على الشارع حاليا كمعالم مهمة في تأريخ بغداد، وأن كان شارع الرشيد نفسه يعتبر مركزاً تسويقياً مهماً بحد ذاته، إلا أن أسواق بغداد الرئيسية تقع عل جانبي الشارع. مشيدة بطرز تنسجم مع تطورات تقنيات البناء في القرن العشرين و بمواد إنشائية تتماشى مع تلك التطورات. فالجزء الأول من الشارع من الباب المعظم قد تمت إعادة إنشائه تقريبا لكون مواد تلك الحقبة من الزمن لم تعمر كثيرا إضافة إلى متطلبات التغيرات العمرانية. أما القسم الوسطي من الشارع فقد تميز بطراز إنشاء الأعمدة المسقفة على جانبي الشارع لتوفر الظل المناسب للسابلة. وأما الجزء الجنوبي من الشارع والذي تم إنشاء معظم أبنيته في العقود الأخيرة من القرن العشرين فقد اختلف طراز البناء لينسجم مع طرز البناء لفترات ما بعد الحرب العالمية الثانية أي لم تشيد الأعمدة أحيانا وفق ضوابط البناء التقليدي. النقوش الفنية في تيجان أعمدة الشارع و الأقواس بينها، المحجرات"البالكونات"المصنوعة على أشكال الأعمدة والأفاريز الإسلامية القديمة، مصنوعة أما من الرمل النهري والرماد والنورة قبل دخول مادة الاسمنت إلى العراق أو مصنوعة من الأسمنت كما كان ذلك مشاعا في حينه. واجهات بعض الأبنية المطرزة بالنقوش النباتية أوالهندسية بأشكال تجلب انتباه المتخصص. أما شناشيل الأبنية في منطقة الشورجة فجماليات البعض منها يعزى إلى دقة الأعمال الخشبية المصنعة آنئذ من قبل"اسطوات"بغداد المتميزين.

ساعة القشلة من الساعات البغدادية التراثية التي تقع في مبنى المدرسة الموفقية ويعود تاريخ بنائها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد، في العهد العثماني، وتقع في جانب الرصافة من بغداد. والي بغداد نامق باشا الكبير سنة 1861م، لتكون هذه البناية مقراً للولاية ودوائرها الرسمية، وثكنة عسكرية للجيش العثماني المسؤول عن حماية وتوفير أمن بغداد، وأختير مكانها الحالي المجاور لضفاف نهر دجلة من جانب الرصافة من بغداد، وسط المنطقة المركزية القديمة لبغداد في مقر مبنى المدرسة الموفقية التي بناها موفق الخادم، حيث ما زال باطن الأرض الذي تقع عليه بناية (القشلة) يزخر بأسس أبنية القصور والمواقع العديدة التي تعود لفترة الخلافة العباسية. رج الساعة على مر السنوات لم يتضرر، فقد أجريت عليهِ أعمال الصيانة في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين وبقي المبنى مشغولاً ومستعملاً وضيقاً منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر، غير أن وظائفه تغيرت بتوالي الأحداث، فقد رفع العلم البريطاني فوق برج الساعة عام 1916 مثلاً ثم أستعمل المبنى عام 1917 مسكناً للضباط الإنكليز وعوائلهم، وتوج الملك فيصل الأول في ساحة المبنى عام 1921.

العمارة العراقية المعاصرة

من اجل الخوض في موضوع العمارة العراقية المعاصرة، نرى انه من الضروري ذكر أجيال المعماريين العراقيين الذين برزوا في تلك الفترة، ومن ثم توضيح مسار العمارة العراقية خلال القرن العشرين:

أجيال المعماريين العراقيين: -

ظهرت تسميات" المعماريين العراقيين"، "المصمم المعماري العراقي"، "المهندس المعماري العراقي-إضافة إلى مصطلح "روّاد العمارة العراقية"، ومصطلحات" الجيل الأول أو جيل الرواد"، والجيل الثاني والثالث... وهكذا. ويظهر المتغير الزمني المتتابع بوضوح هنا أيضاً، وكما يأتي: -

الجيل الأول: -ويتمثل بالمعماريين العراقيين العائدين -في مرحلة الأربعينيات-من خارج القطر بعد إنهاء دراستهم في الجامعات الغربية، من الذين برز نتاجهم في نهاية الأربعينيات والخمسينيات (المرحلة الثانية)، ومنهم: -جعفر علاوي، حازم النك، عبد الله احسان كامل، مدحت علي مظلوم، وغيرهم.

الجيل الثاني: -ويتمثل بالمعماريين العراقيين العائدين في مرحلة الخمسينيات من جيل الشباب الذين برز نتاجهم في مرحلة الستينيات والسبعينيات (المرحلة الثالثة)، ومنهم: -قحطان عوني، قحطان المدفعي، رفعت الجادرجي، هشام منير، وغيرهم.

الجيل الثالث: -ويتمثل بالمعماريين العراقيين المتخرجين من قسم الهندسة المعمارية (الدفعات الأولى)، من الذين برز نتاجهم في نهاية السبعينيات والثمانينات (المرحلة الرابعة)، والى حد ما في التسعينيات (المرحلة الخامسة) ومنهم: -عدنان أسود، مودة العلاق، خالد الراوي، فاضل عجينة، وغيرهم.

الجيل الرابع: -ويتمثل بالمعماريين من جيل الشباب، ممن تخرجوا من الأقسام الثلاث للهندسة المعمارية، والذين مارسوا المهنة المعمارية في مرحلة التسعينيات (المرحلة الخامسة).

مسار العمارة العراقية خلال القرن العشرين: -

لقد مرّت العمارة العراقية خلال القرن العشرين بمراحل متعددة اختلفت خلالها سماتها، كان لوجود أحداث مختلفة عامة (سياسية واقتصادية واجتماعية ...)، وخاصة(معمارية)، الأثر الواضح في تغير تلك السمات. إضافة إلى تغير أصحاب الرأي في العملية التصميمية ومصمموا كل مرحلة من تلك المراحل. مع تغير خلفياتهم والمؤثرات الفكرية في كل مرحلة.

المرحلة الأولى/(1917-1940):-

وتقسم الى جزئين :-

– الاحتلال البريطاني إلى تأسيس الدولة العراقية (1917-1921).

- النفوذ البريطاني بعد تأسيس الدولة العراقية والى نهاية الثلاثينات (1921-1940).

حيث يلاحظ تأثيره في الجزء الأول من خلال الحاجة إلى الأبنية ذات العلاقة بهذا الاحتلال وما يتطلب من وظائف تخدمه، كالمستشفيات العسكرية التي تأوي الجرحى خلال العمليات العسكرية والنوادي الخاصة ودوائر البريد والبرق التي تضمن سهولة الاتصال بمركز الإمبراطورية.

ورغم انتهاء التأثير البريطاني المباشر بانتهاء الانتداب، إلا أن التأثيرات المعمارية المباشرة وغير المباشرة استمرت لسنوات طويلة".

أما في الجزء الثاني فيبرز تأثيره في تواجد المعماريين البريطانيين على الساحة المعمارية العراقية، وقيامهم بتصميم أبنية المرحلة وانعكاس تأثيراتهم وأفكارهم على العمارة العراقية.

وتميزت بنوعية الأبنية المشيدة وظهور الحاجة إلى أبنية ذات وظائف جديدة والتي تخدم الدولة الفتية واحتياجاتها-كما في قصر الزهور والبلاط الملكي والمقبرة الملكية وغيرها.

ويلاحظ إن أغلب المباني التي نُفذت في المرحلة الاولى كانت من توقيع ثلاث **معماريين امتازت** المرحلة بكثرة تصاميمهم وهم (ويلسون- Wilson)، (ميسون- Mason)، (كوبر Cooper).

وكانت أبرز المؤثرات على توجهات وأفكار هؤلاء المعماريين فتتمثل في: -

- التوجهات المعمارية السائدة في بريطانية (الكلاسيكية المحافظة).
- عمارة البريطانيين في الهند.
- العمارة التقليدية المحلية للعراق والبلدان العربية المجاورة.

كما يلاحظ في هذه المرحلة ظهور الفصل الطبقي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العراقي آنذاك، حيث ظهرت الرغبة عند الطبقة (النخبة– اجتماعياً واقتصادياً)، أن تكون لها مساكن ومقيمات جديدة لا تقل شأناً عن حداثة المباني الحكومية ذاتها كما أنها أحست سريعاً بعدم استجابة بيوت الآباء والأجداد التقليدية للإيفاء بالمتطلبات المستحدثة في حياتهم ومراكزهم الجديدة كما إن هاجس التغيير ...

وبالتالي شهدت المرحلة (خاصة في الثلاثينات) ظهور هذه الطبقة المقلدة لنتاج البريطانيين المتطلعة للتميز عن البقية، ومجاراة الحداثة في تلك الأبنية.

وقيام بعض المكاتب باستيراد رسوم لمساكن من إيطاليا وفرنسا وتشييد العديد من الدور على غرارها ذو أثر في انتشار وتصميم نمط جديد من أنماط المساكن في بغداد لم يكن معروفاً من قبل، هو نمط يدعى بـ (البيت الهجين) والذي هو نمط شبيه بالفلل الإنكليزية والذي استخدمت فيها عناصر العمارة الكلاسيكية الجديدة في الواجهات.

سمات نتاج المرحلة الأولى/الأبنية المصممة والمنفذة : -

أن المتتبع للأبنية المشيدة في هذه المرحلة:-(جامعة آل البيت-الشعبة الدينية/1922-1929)، (المقبرة الملكية/ 1934)، (البلاط الملكي/ 1924)، (الميناء الجوي/ 1931)،(قصر الزهور/1933)،(مطار البصرة/1935-1937)،(مدرسة الهندسة/1936)...وغيرها من الأبنية يخرج بما يلي :-

يُلاحظ الاهتمام بالواجهة الأمامية وشبه التغاضي عن الواجهات الأخرى حيث يلاحظ " إن التركيز الفني وغناء التفاصيل المعمارية يتم فقط على الواجهات الأمامية من المبنى، و تترك

من التحولات المهمة في هذه الفترة هي تسقيف البيت البغدادي بدخول المواد الجديدة للبناء منها(حديد الشيلمان)، ومفهوم التخطيط الهندسي للاحياء الجديدة بدلا من التخطيط العضوي، ودخول السيارة في نهاية الثلاثينيات وبداية الاربعينيات.

المقبرة الملكية-بين عامي 1934م و 1936م، بيد المعماري البريطاني جي بي كوبر

قصر الزهور جميس مولسون ولسون-1932

مطار البصرة القديم-

معالجات الواجبات الأخرى دون اهتمام أو اكتراث واضحين " ... وما يميز هذه الواجهة الأمامية كثرة التفاصيل والاستعارات من هنا وهناك-سواء من العمارة الكلاسيكية البريطانية كقصر الزهور أو العمارة المحلية التقليدية كالمقبرة الملكية- وبالتالي كانت الوظيفة الجمالية تلعب دوراً أساسياً في تصميم معظم الأبنية المنفذة آنذاك حيث " كان مصممو تلك الأبنية أكثر اهتماماً بشكل المخطط وتنسيق مكوناته وتكوينات الكتل والواجهات من اهتمامهم بتلبية المتطلبات الدقيقة لوظائف الاستخدام لكل بناية ".

فضلا عن استخدام مادة الطابوق (المحلية) واقتصار معظم، بل أغلب الأبنية عليها كمادة رئيسية في الإنهاء مع وجود "عدد من الأسطوات المحليين ذوي المهارة العالية في استخدام المواد المحلية، وذوي معرفة وخبرة في المعالجات والتكوينات المحلية والفنية أو التنفيذية، إضافة إلى ما تتطلبه هذه المادة من دقة في التنفيذ أدى إلى خروج الأبنية بتلك الهيئة المميزة التي أضفت جمالية وربطتها مكانياً بالبلد مع افتقار اغلب الأبنية إلى فكر تصميمي واضح وقوي إلا إنها لا زالت مميزة بفضل المادة المحلية والدقة في التنفيذ.

تميزت الأبنية بالنصبية والتفرد، ولعل تفرد تلك الأبنية ضمن الموقع وتميزها عن المباني المجاورة تخطيطاً وتصميماً زاد من ضخامة المقياس، ناهيك عن الضخامة الفعلية المتأتية من استخدام القبب والأعمدة مع ضخامة المشاريع المنفذة.

ورغم كل ما قيل عن عمارة البريطانيين في العراق إلا انه لا يمكن إغفال إيجابيات تلك الأبنية التي نفذت آنذاك واستخدامها للمادة المحلية (الطابوق) بكفاءة وتمكنها من توظيف تقنيات الحرفيين العراقيين مع مظاهر تأثير العمارة الكلاسيكية بشكل عام والسمات التي امتازت بها العمارة في المستعمرات البريطانية وخاصة الهند التي ربطت بعض السمات الهندية وعناصر العمارة الكلاسيكية فيما تداخلت في العراق بعض العناصر المأخوذة من العمارة العربية والعراقية التاريخية والمحلية، كالأقواس وبعض الزخرفة والأروقة مع دقة التفاصيل والانهاءات وجودتها والتنفيذ الحرفي الجديد آنذاك وصيغة تصميمها جعلت من هذه الأبنية أمثلة مميزة (مكانياً) وهي بمعظمها لا تزال قائمة إلى اليوم رغم تتالي تغير الاستخدامات الوظيفية لها ..

أبرز أبنية المرحلة الأولى:-

جامعة آل لبيت-ويلسون/(1922-1929) :-

تأتي أهمية هذه الجامعة من عدة أمور:- أولها كونها أول محاولة لبناء جامعة عصرية بهذا الحجم الضخم حيث مجموعة الأبنية التي تكون بمجموعها مكونات هذه الجامعة ،إضافة إلى ذلك فأن "التكوين المعماري للجامعة كان يشمل لأول مرة على مجموعة (complex) من الأبنية مهمة في أن واحد ، ولها علاقة تصميميه وتخطيطية واضحة"

ويظهر التأثير المهم لهذا المشروع على العمارة العراقية من خلال كونها جاءت بأسلوب تخطيطي مغاير وغير مألوف لتخطيط المدينة التقليدية وتهشيم النسيج المتراص لمدينة بغداد القديمة، حيث تخطيط الجامعة ذات الساحات المحيطة بالمباني والخطوط المستقيمة.

الضريح الملكي-المقبرة الملكية-كوبر/(1934-1936):-

شُيّد هذا المبنى في نفس المكان الذي كان مقرراً فيه أقامه الصرح المركزي العائد إلى مجموعة أبنية جامعة ال البيت (الغير منفذ)..وتأتي أهمية المبنى من حيث موقعه الذي بُنى عليه، إضافة إلى أن المصمم هو البريطاني (كوبر- cooper)، وقد تسلم منصب معمار الحكومة بعد ميسون (mason).

ويلاحظ في هذا المبنى محاولة المصمم استلهام عناصر وتفاصيل تراثية تعود لسنين سابقة في العمارة العربية ووضعها في هذا المبنى، كاستخدام (الأقواس– القباب-لون القباب الأخضر الشذري-الأروقة) واستخدام الطابوق وترك لونه الأصفر الباهت في الواجهة دون معالجة، وتجاهله للتطورات الحاصلة في العمارة العالمية في ذلك الوقت ..

قصر الزهور-ميسون/1933 :-

لقد كان هذا القصر مخصص لسكن العائلة المالكة، وأُستغل بعدئذ كقصر لضيوف الدولة العراقية الكبار لذا سمي بـ" قصر الضيوف العظماء ". وعلى الرغم من بساطة مخططه إلا إن الملاحظ التقييد في الشكل الخارجي للمبنى " فالأبراج المختلفة والتي تؤلف العناصر الأساسية لموضوعة الواجهات وفتحات النوافذ ذات الأشكال المتعددة والشرفات التي تحيط بالمبنى كلها وغيرها من العناصر الأخرى تسعى لهدف معين هو تعقيد الواجهات وكشف البذخ الظاهر الناجم من استعمال مواد إنشائية عديدة ومواد تكميلية غير معروفة في العراق ".

ويتضح تأثير قصر الزهور على المعالجات الفنية والمعمارية للعمارة السكنية في هذه الفترة (الثلاثينات) وخصوصاً البيوت الكبيرة لأغنياء العراق التي شيدت في بغداد ضمن الثلاثينات وبداية الأربعينات من القرن العشرين.

المرحلة الثانية/(1945-1958) :-

- الأحداث الهامة في هذه المرحلة :-

أ-تأسيس مجلس الأعمار/ 1950 :-

لقد أحدث تأسيس هذه المؤسسة تطوراً هاماً في العمارة العراقية خلال هذه المرحلة، لما كان لها من أهمية في تنظيم العملية البنائية، حيث كان الهدف من تأسيس هذه المؤسسة " ضمان استمرار عملية الإنماء والتطوير بخطى ثابتة بعيداً عن تأثير التغيرات الوزارية المتعاقبة ".

وعملت هذه المؤسسة على:

_دعوة مجموعة معماريين فيمن سبق لهم العمل في العراق خلال المرحلة الأولى (العشرينات/الثلاثينات) من البريطانيين من قبيل (ويلسن Wilson) و(ميسون Mason) و(كوبر Cooper) واعدادهم لتصاميم مجموعة من الأبنية مثل مبنى مجلس الأمة-كرادة مريم "المجلس الوطني"(1952-1957)-للمعماري كوبر، ومحطة سكك الحديد(1952)-للمعماريين ميسون وويلسون وغيرها.

ويلاحظ أن طروحاتهم وتوجهاتهم في هذه الأبنية جاءت مشابهة لتوجهاتهم وطروحاتهم في المرحلة الأولى .

_دعوة مجموعة معماريين معروفين من دول مختلفة لتصميم مشاريع هامة وكبيرة مثل (جامعة بغداد-كروبيوس) و(المدينة الرياضية-لي كوربوزيه) و(حدائق الأوبرا ومشروع جزيرة أم الخنازير-فرانك لويد رايت) وغيرها من الأبنية ومع أن أغلب المشاريع المصممة لم تنفذ إلا أن هذه الدعوة كان لها التأثير الواضح في تلك المرحلة .

حيث كان لتواجد هذا العدد من المعماريين الأجانب من خلفيات مختلفة أثره الفكري في هذه المرحلة حيث" إن تواجد هؤلاء المعماريين والشروع بتقديم تصاميمهم منح الجو الثقافي آنذاك وأكسبه جسوراً ثابتة في عملية التواصل المهني والارتقاء بمقاييس الممارسة المعمارية المحلية إلى مصاف الآفاق العالمية".

ويبرز هذا التأثير من خلال المحاضرات التي ألقيت آنذاك والندوات المتعددة التي أقيمت لهم حيث ألقى (فرانك لويد رايت) محاضرة يوم (22-أيار-1957) في جمعية المهندسين العراقية، تلاه (الفار آلتو) في إلقاء محاضرته عن أسلوبه واعماله يوم (16-تموز-1957)، ثم جاءت محاضرة المعماري (لي كوربوزيه) التي تناول فيها عرض أفكاره وأبرز أعماله وتوجهاته التصميمية في نفس الجمعية يوم (11-تشرين الثاني-1957)..وكان للمحاضرات التي القوها صدى واسع بين المعماريين، وفتح تعاونهم مع المعماريين العراقيين الأبواب للارتقاء بمستوى الممارسة المعمارية وسحب المعمار العراقي إلى ساحة التطورات العالمية .

اما على المستوى التطبيقي مع قلة المشاريع المنفذة آنذاك إلا أنها كانت لها الأثر الواضح في هذه المرحلة حيث أقيمت (جامعة بغداد- مسبح المدينة الرياضية-وزارة التخطيط وغيرها) .. وحتى الأبنية التي لم تنفذ كان مجرد وجود تصاميمها (ولو على الورق) أثراً على معمارينا آنذاك.

ب-عودة الجيل الأول من المعماريين العراقيين :-

لقد كانت المرحلة الأولى التي سبقت عودة هؤلاء المعماريين تكاد تخلو من اسم لمهندس معماري عراقي فيها، فما عدا احمد مختار إبراهيم (مع قلة دوره فيها) نكاد لانرى بصمات عراقية على نتاج تلك المرحلة.

ولقد شهدت هذه المرحلة -ومع عودة المعماريين العراقيين بعد أن أنهوا دراستهم في **الجامعات** الأجنبية- تغيراً ملحوظاً على سير العمارة العراقية وتأتي أهمية هذا الحدث في :-

آ-ربطت بعض الدراسات بداية تأسيس العمارة الحديثة في العراق مع هذا الحدث بالذات وبداية التوجه نحو مدرسة العمارة العراقية المحلية مع حضور هذا العدد الكبير منهم في هذه المرحلة.

ب- كان لحضور هذا العدد منهم في هذه المرحلة، وكثافة نتائجهم فيها (خاصة الخمسينات) هو الذي حدد سمات المرحلة التي نتكلم عنها..

سمات نتاج المرحلة الثانية/الأبنية المصممة والمنفذة : -

آ-على مستوى الشكل :-

حيث انتشار مفاهيم العمارة الحديثة والأسلوب العالمي في هذه المرحلة وانعكاسها على نتاج المرحلة متأثرة بالأفكار التي حملها المعماريين العراقيين العائدين من خارج القطر، والتي حاولوا تجسيدها في الأبنية التي صمموها آنذاك وانتشار هذه المفاهيم في أرجاء المعمورة بينما كانت الأبنية في المراحل السابقة متأثرة شكلياً أما بالعمارة البريطانية الكلاسيكية أو العمارة البريطانية في الهند أو العمارة التقليدية المحلية (عمارة الدول العربية التقليدية /عمارة العراق المحلية) وهذا ما نراه واضحاً في أغلب المباني المشيدة في هذه المرحلة والمتأثرة بتلك التوجهات كالمباني الإدارية والعمارات المرتفعة وأبنية المصارف.

ب-على مستوى المواد :-

بعد أن ساد استخدام مادة الطابوق في المرحلة السابقة أُدخلت في هذه المرحلة مواد جديدة لم تكن معروفة سابقاً كالحديد والكونكريت ومواد الأكساء كالمرمر والحجر الطبيعي وبعض المواد الأخرى،وشاع استخدام اللبخ في هذه المرحلة (الذي ادخله المهندس الهنغاري بافي) مما أثر سلباً على مستوى التنفيذ والابتعاد عن الدقة والجودة التي سادت في المرحلة السابقة .

جـ-على مستوى المقياس :-

حيث شهدت المرحلة ضخامة في المقياس أفقياً وعمودياً , فيلاحظ إضافة إلى المباني والمشاريع الكبيرة للمعماريين الأجانب في هذه المرحلة ذات المقياس الأفقي الواسع، يلاحظ الارتفاع الكبير للأبنية الإدارية والسكنية والتجارية وحتى أبنية المصارف، وظهور الأبنية المتعددة الطوابق ولأول مرة في تاريخ العراق فظهر" أول مبنى مرتفع (أربع طوابق) كان المبنى الإداري لعمارة سوفير"، تلته مجموعة أبنية متعددة الطوابق مثل عمارة الدفتر دار (14 طابق) وغيرها. وهذا ما أثر على خط سماء بغداد وشهد تحول من الاتجاه الأفقي نحو الاتجاه العمودي وظهرت لأول مرة الأبنية البرجية.

يُضاف إلى هذا كله وعلى المستوى البيئي ومن ملاحظة واجهات الأبنية التي نفذت في هذه المرحلة، يشخص شيوع وانتشار ظاهرة تغليف المباني بـ (Screen) مختلفة الأشكال والمواد مع شيوع استخدام الكاسرات (Louvers) كما في أعمال عبد الله إحسان كامل وفيليب هيرست وغيرهم. وإضافة إلى دور هذه العناصر في إضفاء جمالية على المبنى والتأثر باستخدام الأساطين (لي كوربوزيه) خاصة للكاسرات في أعمالهم فأن لها دور واضح بيئياً ومناخياً يشير إلى انتباه المعماريين إلى الحاجة لمعالجة تلك الأبنية للوقاية من مناخ العراق الجاف الحار والتعرض الطويل لأشعة الشمس.

مع ملاحظة استخدامهم للسطوح الزجاجية الكبيرة-من جهة اخرى-وتناسي المناخ العراقي، حيث يلاحظ استخدام شبابيك كبيرة من الزجاج وأصبح " الطلب الأول للعائلة العراقية في تكوين بيتها الجديد هو تحويل ضلع كامل من كل فضاء إلى زجاج "، خاصة في الدور السكنية متأثرين بالعمارة الأوربية والعمارة الحديثة، وبالتالي شهدت المرحلة تناسي للبيئة المناخية من جهة واستخدام هذه الشبابيك الواسعة في الدور السكنية . فيما شهدت اهتمام أكثر في الأبنية العامة واستخدام الكاسرات في تغليف الواجهة مع سيطرة العمارة الحديثة وتوجهاتها وأعمال روادها في كلا الأمرين .

المرحلة الثالثة/(1958-1972):-

ان اهم ما يميز هذه المرحلة هو تأسيس قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد1959، وتأتي أهمية هذا الحدث وتأثيره على العمارة العراقية نتيجة لاستمرار تأثيره منذ بداية تأسيسه ومروراً بتخرج أول وجبة (1964-1965) وإلى الآن. وما عاصر من تطورات خلال القرن العشرين.

إضافة إلى أهميته المتأتية من اعتباره عند بعض الدراسات يمثل بداية المدرسة العراقية وتخرج المعماريين العراقيين من جامعة عراقية بعد أن أنهى المعماريون السابقون دراستهم في خارج القطر.

فضلا عن تنامي دور المعماريين من الجيل الثاني والعائدين من خارج القطر(قحطان المدفعي-قحطان عوني-رفعت الجادرجي ....الخ)، وإنتاجهم أبنية كثيرة في هذه المرحلة مثل (الجامعة المستنصرية(1964)-وزارة المالية(1971)-معهد الفنون الجميلة(1968)-جامع الخلفاء(1969)-